الدروس المستفادة : لن تكون الدروس المستفادة هنا سوى عناوين . ولكن الدروس الحقيقية وتطبيقاتها تستحق اكثر من عناوين . وبوسعنا ان نلخص العناوين بما يلي :

ـ ان في الافق غيوم ضغوط امبريالية ستؤدي عاجلا ام اجلا الى فتنمة الصراع في وطننا .

ـ **الامن ادناه ضرورة حيوية لبقاء المقاومة** الفلسطينية على ان يرافقه امن هجومي .

ـ الرصد والانذار اول عمل امني دفاعي وشرط لازم ولكنه غير كاف لتحقيق سلامة حركة المقاومة .

ـ لا يمكن لميليشيا المقاومة ان تلعب دورها بفاعلية الا اذا تمتعت بحذر ثوري عال .

ـ التلاحم مع الجماهير العربية شرط مهم لاحباط تصفية المقاومة مهما كانت هوية القوة القائمة بهذه التصفية .

ـ ان الردع الاسرائيلي قادر على شل الانظمة ولكنه عاجز عن شل المقاومة بسبب ارتفاع مستوى اهمية « هدف الرهان » وصغر اهداف المقاومة .

ـ ان خطورة التهديد المعادي يجعل حماية قواعد المقاومة القتالية واجهزتها القيادية لا تتم الابالعمل السري والتصرف على الارض العربية وكأنها في فسي منطقة محرمة No Man's Land

ـ ان اجهزة المقاومة الاعلامية والاجهزة الاخرى المضطرة للعمل العلني بحاجة لتدابير خاصة تجعلها بمأمن من ضربات العدو مهما كان نوع هذه الضربات . ولا يمكن التحدث هنا عن نوع هذه التدابير لانها جزء من اسرار المقاومة .

ـ ان أمن القواعد والاشخاص والمؤسسات أمر هام لانه يضمن حماية القوى الثورية خارج الارض المحتلة . ولكن أمن الوثائق والمعلومات اهم من ذلك بكثير لان يضمن حماية الخلايا الثورية السرية العاملة وراء خطوط العدو ، وهي على الصعيد العسكري ـ السياسي ـ المعنوي اهم بكثير من القوى الموجودة في الخارج .

ـ ان على المقاومة والقوى التقدمية في البلدان العربية المضيفة ان تناضل حتى تحصل المقاومة من السلطات المحلية على كافة التسهيلات التي تساعدها على تأمين حماية نفسها بشكل فعال (رفع القيود عن التسليح ، واعطاء صلاحيات اكبر في اقتناء ونقل السلاح ... الخ) .

والخلاصة : ان عملية ٩ ـ ٤/١٠ اثبتت بأن هناك اخطاء لا تغتفر على صعيد الرصد والانذار وحفظ الوثائق ، وأن العمل الرسمي مشلولا بسبب الردع الشامل . وان المقاومة في لبنان بشكلها السابق كانت غير محمية تماما وان الحماية لا تكون بالحراسة فحسب بل بالتلاحم التام مع جماهير البلد العربي المضيف ، وبخوف العدو من الرد بعنف ثوري على كل عنف قمعي . ان الوضع العربي المهادن الحالي يجعل الشعب الفلسطيني وحده في فوهة المدفع ، ويفرض على هذا الشعب ان يتحمل وحده شراسة الغزوة الفاشية الصهيونية . والى ان يلتف الشعب العربي حول المقاومة ، والى ان تصبح المقاومة في كل بلد عربي جزءا من كيان هذا البلد لا هدفا فلسطينيا يطارده العدو ، والى ان تكسر الانظمة طوق الركود الذي يخنقها سيبقى الشعب الفلسطيني وحده حاملا لواء الكفاح المسلح باسم العرب اجمعين مهما دفع من تضحيات . وهو قادر ـ باعتراف العدو ـ على تحقيق هذه المهمة التاريخية . ويقول اوري دان المحرر العسكري لصحيفة معاريف « لم ينحن الفلسطينيون على رغم كل الخسائر التي انزلناها بهم . فقدوا قواعدهم في الاردن . ويفقدون بين الحين والاخر قواعد في لبنان ، لكنهم لم ييأسوا . فهم يطورون يوما بعد يوم وسائلهم واساليبهم القتالية . وهم الوحيدون الذين يحولون دون امكان التسوية بين الدول العربية واسرائيل » (نمدف ٧٣/٣/١٦) . فالى هذا الشعب الذي يرفض الركوع ، ويقدم بسخاء قوافل الشهداء تحيات اعجاب وتقدير .

هـ . أ